وتعقيب اوفق بالتشبيه ان يعتبر بوجه اليها و وعده الايمان
به ان حضر فقتل وما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب
الرسول ولا ركن ولقد ذكرت في معنى الاية تفاسير اخر وما ذكرناه
من لطف الله عز وجل بعصمة رسوله يزيل شغب ما ظن بعضهم في الاية
ان الله تعالى امتن على رسوله بعصمته وتثبيته بالكاد ان
الكفار وراموا ان يفتنوه ومرادنا من ذكر كله تنزيهه وعصمته
صلى الله عليه وسلم وهو مفهوم الاية واما المأخذ الثاني فهو مبني
على تسليم الحديث لو صح وقد اعاذنا الله من صحته ولكن على كل
حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغث والسمين
فمنها ما روى قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته
سنة عند قراءته هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم
النوم وهذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي مثله في حالة من احواله ولا
يخلقه الله على لسانه ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة
لعصمته في هذا الباب من جميع العمد والسهو وفي قول الكلبي ان النبي
صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه
وفي رواية ابن شهاب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما
اخبر بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله
صلى الله عليه وسلم لا سهوا ولا قصدا ولا يتقوله الشيطان على
لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله اثناء تلاوته على

وما ذكره

تقدير

تقدير التقرير والتوبيخ للكفار كقول ابراهيم عليه السلام هذا ربي
على احد التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان
الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل
وقرينة تدل على المراد وانه ليس من المتلو وهو احد ما ذكره
القاضي ابو بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة فقد
كان الكلام قبل فيها غير ممنوع والذي يظهر ويترجح في تاويله عنده
وعند غيره من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
كما امره ربه يرتل القرآن ترتيلا ويفصل الآي تفصيلا في قراءته
كما رواه الثقات عنه فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا نغمة النبي صلى الله
عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى
الله عليه وسلم واشاعوها ولم يقدح ذلك عند المسلمين
لحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى
الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه وقد حكى موسى
بن عقبة في مغازيه نحو هذا وقال ان المسلمين لم يسمعوها وانما
القى الشيطان ذلك في اسماع المشركين وقلوبهم ويكون ما روي من
حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والشبهة و
سبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الاية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني

Copyright © King Saud University